من هذا ان شاء الله وقد حكى السمرقندي انكار قول من
قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه
وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة
بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له قال ابو محمد
مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان هو
الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل
الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي وقيل ان الذي اصابه
الشيطان ما وسوس به الى اهله **فان قلت** فما معنى
قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقوله
عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا
صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصلاة يوم الوادي
ان هذا واد به شيطان وقول موسى في وكزته هذا من
عمل الشيطان **فاعلم** ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا
على مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من
شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه
رؤوس الشياطين وقال عليه السلام فليقاتله فانما هو شيطان
وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت
له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام قال
الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروي انه انما نبئ
بعد موت موسى وقيل قبيل موته وقول موسى كان

قبل

قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها
كانت كلها قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله
فانساه الشيطان قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان
ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك اي انساه ان
يذكر للملك شأن يوسف عليه السلام وايضا فان مثل
هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع
بوساوس ونزغ وانما هو بشغل خواطرهما بامور
اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسيا واما قوله
عليه السلام هذا واد به شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه
ولا وسوسة له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر
ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل
يهديه كما يهدى الصبي حتى نام **فاعلم** ان تسلط الشيطان
في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا اذا جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها على
سبب النوم عن الصلاة واما اذا جعلناه تنبيها على سبب
الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به وهو دليل
مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا
الباب لبيانه وارتفاع اشكاله

فصل

واما اقواله
عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه
واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم
فيه من الاخبار عن شيء بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا

Copyright © King Saud University